مصادر تاريخ الهند

في العصر الغزنوي

دكتور
بدر عبد الرحمن محمد
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
بكلية آداب بنها

١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مصادر تاريخ الهند فى العصر الغزنوى

خطة البحث

– المقدمة :

فتوح الغزنويين فى الهند .

أولاً : الكتابات الأثرية :

(أ) شواهد القبور والنصب التذكارية .

(ب) السكة .

ثانيًا : المصادر الأدبية :

(أ) المخطوطات .

(ب) المصادر والمراجع الهندية .

١ – المصادر الهندية .

٢ – المراجع الهندية .

(جـ) المصادر والمراجع الفارسية .

١ – المصادر الفارسية .

٢ – المراجع الفارسية .

(د) المصادر والمراجع العربية .

١ – المصادر العربية .

٢ – المراجع العربية . والمترجمة .

(هـ) الدوريات والبحوث ودوائر المعارف .

١ – الدوريات .

٢ – البحوث (الرسائل العلمية) .

٣ – دوائر المعارف .

(و) المراجع الأوربية .

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد : فهذه خطة بحث بعنوان : " مصادر تاريخ الهند فى العصر الغزنوى " . وقد بدأتها بالحديث عن فتوح الغزنويين فى الهند . حيث استهدفت هذه الفتوح نشر الإسلام فى بلاد الهند ، نظرًا لغلبة الشعور الدينى عند سلاطين الغزنويين ، ومن ثم فقد استغرقت هذه الفتوح العصر الغزنوى حتى نهايته .

وتناولت فى بحثى :

أولاً : الكتابات الأثرية وهى الشواهد المادية ، التى خلفها الغزنويون ومنها شواهد القبور والنصب التذكارية ، وكذلك أيضًا السكة : وهى النقود التى ضربت فى العصر الغزنوى من دنانير ودراهم حملت الألقاب التى خلعها الغزنويون على أنفسهم أو خلعها عليهم الخلفاء العباسين ؛ بوصفهم ممثلين للخلافة العباسية فى أراضى الدولة الغزنوية فى المشرق الإسلامى وفى بلاد الهند .

ثانيًا : المصادر الأدبية . ونعنى بها الكتابات المختلفة التى حفلت بها المخطوطات والمصادر والمراجع الهندية كذلك المصادر والمراجع الفارسية والمصادر والمراجع العربية والمترجمة ؛ ثم أشرنا إلى الدوريات والبحوث ودوائر المعارف العربية والأجنبية ؛ ثم ختمنا البحث بالحديث عن المراجع الأوربية.

والله نسأل أن يوفقنا إلى إلقاء مزيد من الضوء على أحداث تاريخنا الإسلامى .

والله من وراء القصد ،،،

د. بدر عبد الرحمن محمد

- فتوح الغزنويين فى الهند :

كان لظهور الغزنويين فى المشرق الإسلامى أثره على الخلافة العباسية ، التى كانت تعانى من سيطرة بنى بويه الشيعة ، خاصة إذا ما علمنا أن الغزنويين كانوا من السنة المتعصبين . فقد أعطى الغزنويون بولائهم للخلافة العباسية قوة أعانتها على مقاومة التغلب البويهى . فضلاً عن أن فتوحات الغزنويين فى بلاد الهند ساعد على مد نفوذ الخلافة العباسية إلى مناطق لم تكن الخلافة لتبلغها إلا بفضل ولاء الغزنويين لها ، وبالمقابل منحت الخلافة اعترافها بحكم الغزنويين المناطق التى فتحوها(١) .

شغلت فتوح الهند الدولة الغزنوية مدة ليست بالقصيرة ، فلم تقتصر على عهد مؤسس الدولة سبكتكين(٢) ، بل امتد ليشمل فترة حكم السلطان محمود بن سبكتكين (٣٩٢ - ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م) وأيام ابنه السلطان مسعود الأول (٤٢١ - ٤٣٢ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠ م) وبعض أحفادهم حتى نهاية دولتهم .

وتعد فتوح الغزنويين الهندية بداية غزو المسلمين الحقيقى لشبه القارة الهندية، ذلك الغزو الذى سرعان ما انتهى بالفاتحين إلى اتخاذهم من هذه البلاد مقرًا دائمًا لهم(٣).

---

(١) بدر عبد الرحمن : رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية ص١٥ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧ م .

(٢) فقد أتاحت انتصارت سبكتكين واستيلاؤه على بست وقصدار الفرصة ليستولى على جزء كبير من بلاد الهند ، فاستولى على بعض المواقع الجبلية فى أطراف الهند حيث مدينة كابل حاضرة بلاد الأفغان الحالية . ويعرف ملوكها باسم مملكة الشاهات ويعرفون عامة باسم ملوك الهند وكابل انظر .

. The Hindus Kings of Cabul. Encyclopeadia OF Islam Vol., II, p.154.

(٣) أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم جـ١ ، ص٧٥ مكتبة الآداب .

وعلى الرغم مما يورده المؤرخون عن أسباب فتح الهند على أيدى سلاطين الغزنويين فإن عامل نشر الإسلام والرغبة فى الجهاد فى سبيله يبدو الباعث الحقيقى وراء تلك الأعمال التى اتسمت بها الدولة الغزنوية ، واشتهر بها حكامها عبر التاريخ الإسلامى .

بدأت حركة الجهاد الإسلامى فى الهند على يد الأمير " سبكتكين " الذى أخذ على عاتقه القيام بتلك المهمة ، وقام لذلك بعدة غزوات ضد ملك الهند " جيبال " أو " برو جيبال " بين عامى (٣٦٤ - ٣٦٦ هـ / ٩٧٤ - ٩٧٦ م) أرغم فيها الملك الهندى على دفع الجزية(١) وتسلم بعض القلاع العسكرية فى بلاده رهينة الوفاء ، إلا أن جيبال ما لبث أن نقض العهد وشن الحرب ، فعاد إليه سبكتكين فى قوة من جيشه تصحبها قوة من الغزاة المتطوعة ، ونشبت بين الطرفين بالقرب من لمغان(٢) سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ - ٩٧٧ م . معركة اسفرت عن فتح المدينة وهزيمة " جيبال "(٣) ، ودفعه الجزية مرغمًا ، ودانت لسبكتكين بذلك مناطق الخلج والأفغان فى اقليم " هندوكوش "(٤) .

---

(١) مقدارها ألف ألف درهم وخمسون فيلاً من أفيال الحرب .

(٢) لمغان : بلدة من بلاد الهند القريبة من غزنة . العتبى : تاريخ اليمينى جـ١ ، ص٧٥ ويذكرها ياقوت الحموى : لامغان ويقول إنها : كورة تشتمل على عدة قرى فى جبال غزنة وربما سميت لمغان : معجم البلدان جـ٥ ، ص٨ بيروت دار إحياء التراث العربى .

(٣) أدار سبكتكين دفة القتال فى مهارة فائقة ذلك أنه عبأ جنده القليل فى وحدات قوام كل منها خمسمائة من المقاتلين طفقوا يتبادلون مراكزهم فى الجبهة حتى أرهقوا عدوهم فاجهزوا عليه . أحمد محمود الساداتى : نفس المرجع جـ١ ، ص٧٨

(٤) العتبى : تاريخ اليمينى جـ١ ، ص٨٥ وما بعدها .

وتأكدت الرغبة فى الجهاد ونشر الإسلام فى الفتوح الإسلامية التى تمت على يد السلطان محمود بن سبكتكين ، الذى خلف أباه فى قيادة الدولة ، فقد قام بعدة غزوات أدت إلى امتداد النفوذ الإسلامى فى أجزاء واسعة فى الهند تزيد مساحتها عن ولاية خراسان . وبلغ من حب السلطان محمود للجهاد " أنه فرض على نفسه غزو الهند كل سنة ، فافتتح منها بلادًا واسعة ، وكان صادق النية فى إعلاء كلمة الله تعالى مظفرًا فى غزواته ما خلت سنة من سنى ملكه من غزوة(١) أو سفرة "(٢) .

ففى ٣٩٢ هـ / ١٠٠١ - ١٠٠٢ م غزا محمود شمالى الهند وانتصر على جيبال وأسره وغنم غنائم كثيرة حتى قيل أن عدد الأسرى بلغ أكثر من خمسمائة ألف ، ثم أطلق جيبال على جزء من المال يؤديه . يقول ابن الأثير(٣) : " ومن عادة الهند أنهم من حصل منهم على أيدى المسلمين أسيرًا لم ينعقد له بعدها رياسة، فلما رأى جيبال حاله بعد خلاصه ، حلق رأسه ثم ألقى بنفسه فى النار فاحترق " وترك الملك لأبنه أنند بال Anand pal . وكان من أثر ما أحرزه محمود فى هذه الغزوة أن أطلق عليه الغازى " .

ولما قضى محمود على جيبال سار نحو ويهند التى ثار أهلها عليه وانتصر عليهم(٤)، ثم قصد إقليم الملتان . وهو مركز مشهور للحجاج من الهنود فى

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ٢ ، ص٨٥

(٢) ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب جـ٣ ، ص٢٢٠ بيروت لبنان .

(٣) الكامل فى التاريخ : جـ٩ ، ص٦٤

(٤) الكامل فى التاريخ : جـ٩ ، ص٦٤

جنوب بلاد البنجاب على سمت غزنه(١) . فاستولى سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ - ١٠٠٥ م على مدينة بهاطية وانتصر على صاحبها بجيرا ، ونشر الإسلام فيها ، وولى عليها أحد المسلمين ، وعهد إليه تعليم أهلها قواعد الدين ، وفى سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ - ١٠٠٦ م قصد محمود مدينة الملتان نفسها وانتصر وهو فى طريقه إليها على أنند بال بن جيبال ، إذ لم يسمح له بالمرور من بلاده .ولما سمع أبو الفتح داود صاحب الملتان وكان يدين بمذهب القرامطة بقدوم محمود الغزنوى إلى بلاده فر إلى سرنديب (سيلان) فقضى على مقاومة أهلها وفتحها عنوة وفرض عليهم الجزية(٢) .

وفى سنة ٣٩٧ هـ / ١٠٠٦ - ١٠٠٧ م أعلن محمود الغزنوى الحرب على ولد أنند بال الذى اعتنق الإسلام على يد محمود وتلقب بلقب نواسه شاه(٣)، وحكم بلاده نيابة عنه ، ولكنه ارتد عن هذا الدين وشق عصا الطاعة ، فسار إليه محمود وانتصر عليه وضم بلاده إلى أملاكه .

وبينما كان محمود مشغولاً بحرب أيلك خان الذى استولى على بلاد ما وراء النهر من يد السامانيين ، وبحرب الغور ، عقد ملوك الهند وأمراؤها حلفًا لمقاومة محمود والدفاع عن بلادهم وعن دينهم . ولما عبر محمود نهر السند سنة ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧ - ١٠٠٨ م التقى فى ويهند بإقليم البنجاب بقواتهم ، وكادوا

---

(١) انظر لفظ ملتان فى معجم البلدان لياقوت .

(2) Defermery : Essai sur l,Historie des Ismaliens p.30

(٣) وهو الذى تعرفه الكتب العربية باسم نواسه شاه حفيد السنسكريتى . أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين جـ١ ، ص٨١

يظفرون بالمسلمين([1]) ، لولا أن تمكن محمود من ردهم على أعقابهم وتتبعهم حتى بلغ بهم قمة بهيم نغر وهى قلعة على جبال الهملايا([2]) ، وقد تمكن المسلمون من الاستيلاء على هذه القلعة ، وأخذ محمود من الجواهر التى فى الخزانة ما لا يحـد ، والدراهـم والأوانى الذهبية([3]) . وعاد محمود إلى غزنه بهذه الغنائم ، ففرش هذه الجواهر فـى صحن داره ، وكان قد اجتمع إليه رسل الملوك ، فأدخلهم فرأوا ما لم يسمعوا به([4]).

ولا شك أن طابع الجهاد فى سبيل نشر الإسلام كان طابع محمـود الغزنـوى فى غزواته للهند ، ولو كانت غايته مجرد جمع الأموال فحسب كمـا يقـول بعـض المؤرخين إذن لقبل ما عرضـه عليـه الهنادكـة مـن افتـداء صنـم سـومنات بـالأموال الطائلة، ولما رد عليهم بقوله المشهور بأنه يؤثر أن ينعته النـاس بأنـه محطـم الأصنـام على أن يقولوا عنه بائع الأوثان([5]) .

بلغ عدد الحملات التىقام بها محمود الغزنوى اثنى عشر ، وكان من أبرزها فتح سومنات سنة ٤١٦ هـ/١٠٢٥ م صنم الهند العظيـم أو " البـد العظيـم "([6]) ،

---

(1) Encyclopaeia of Islam. Vol., III.p.133

(٢) وهو حصن نكركت .

(٣) وصف العتبى : جـ٢ ، ص٩٩ ما كانت عليه كنوز هذا الحصن من الكثرة البالغـة فقـال : " نقل منها (أى محمود) ما أقلته ظهور رحاله واستحمل سائرها أعيان رجاله " .

(٤) ابن الأثير : جـ٩ ، ص٧٧

(٥) أحمد محمود الساداتى : نفس المرجع جـ١ ، ص٨٨

(٦) البد : منارة عظيمة يتخذ فى بناء لهم فيه صنم لهـم ، أو أصنـام يشـتهر بهـا ، وقـد يكـون الصنم فى داخل المنارة أيضًا ، وكل شئ عظمـوه عـن طريـق العبـادة فهـو عندهـم " بـد " والصنم " بد " أيضًا .البلاذرى : فتوح البلدان ص٦١٣ وسومنات مدينة تنسب إلى الصنـم وتقع فى إقليم كوجرات الحالى ، وتقع على الساحل الشرقى فى جنـوب شـبه جزيـرة فـى هذا الإقليم يقرب المدينة المعروفة حاليًا باسم ديو(Dio) .

الذى أفاضت كتب التاريخ فى وصفه[١] . وقال عنه السلطان محمود فى كتابه للخليفة العباسى القادر با لله " إن هذا الصنم - عند الهنود - يحيى ويميت ، ويفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، وأنه إذا شاء أبرأ من جميع العلل[٢] .

وكانت آخر غزوات محمود الغزنوى لبلاد الهند سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م لتأديب الثوار الذين كانوا قد اعترضوه أثناء عودته إلى ، غزته ، وأعد لهذه الغزوة أسطولاً صغيرًا وأحل الهزيمة بالجات فى نهر السند[٣] .

على أن جهود قادة محمود الغزنوى لم تتوقف عن غزو الهند ، فنرى أحمد ينالتكين نائب محمود الغزنوى فى تلك البلاد يستولى سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م - وهى السنة التى توفى فيها محمود - على نرسى التى تعد أعظم مدن الهند فى ذلك الوقت .

ويتحدث المؤرخ الهندوكى براساد عن محمود الغزنوى فيقول[٤] : " إن محمودًا ليعد فى نظر المسلمين حتى اليوم غازيًا ومجاهدًا كبيرًا أخذ على نفسه

---

(١) ابن الأثير : جـ٧ ، ص٣٢ ، ص٣٣ ، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ص٩٥ ، ص٩٦ دار صادر بيروت .

(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ٥ ، ص١٧٨ وما بعدها . يشير الدكتور الساداتى جـ١، ص٨٦ إلى قداسة سومنات العظمى لدى الهندوك حتى أنهم بادروا من فورهم إلى تجديده غداة قيام جمهورية الهند الجديدة أى بعد أكثر من تسعة قرون من تدمير محمود له .

(3) Emcyclopaeia of Islam, Vol. II,p.139 .

والجات هم الزط ، وكانت هذه القبائل قد اشتد نشاطها بعد انفراط عقد امارة لا هور الهندية ، فأخذت تعيث فى الأرض فسادًا حتى هاجمت أطراف جيوش غزنة مرات متكررة إبان زحفها بأرض الهند . الساداتى : نفس المرجع جـ١ ، ص٨٨

(4) Ischuari Prassad : History pf Medieval India, p.p71 , 77

القضاء على الشرك والوثنية وهو فى الوقت نفسه عند الهنادكة طاغية مخرب حطم مقدساتهم ودمر معابدهم وآذى شعورهم الدينى فى كثير ، ولكن المؤرخ المنصف حين لا يسقط من حسابه تقاليد العصر الذى كان يعيش فيه وسماته واعتباراته لا يسعه إلا أن يقرر أن محمودًا كان زعيمًا بارزًا من خيرة القادة والزعماء وحاكمًا حازمًا وجنديًا عبقريًا من الطراز الأول ، اتصف بالعدالة ورعاية الفنون والعلوم . فهو جدير بأن يعد من أعظم الملوك طرا " .

كذلك يشيد المؤرخ لين بول بمحمود فيقول : " إن ذلك السلطان الذى أقام تلك المنشآت الفخمة بغزنة وأقام دور العلم ودعا العلماء حتى كان يجود عليهم بما لا يقل عما يعادل مائتى ألف من الجنيهات كل عام ، فضلاً عما كان يجرى على طلبة العلم من الأرزاق لا يمكن أن يسلك فى زمرة الطغاة البرابرة "(١).

والحق أن محمود الغزنوى كان من أعظم سلاطين المسلمين ، وقد وسع ملكه إلى سلطنة مترامية الأطراف إمتدت من بهار فى شرق الهند إلى فارس . وكان مما ساعد على انطلاق عبقريته الحربية اطمئنانه إلى تأمين مؤخرته حين أقبل على الهند غازيًا ، فضلاً عن شيوع الخلاف بين أمراء الهنادكة أنفسهم . وقد تيسر لمحمود إلى جانب ذلك كله عون رجال اكفاء تمكنت عقيدة الجهاد من أنفسهم فتفانوا فى خدمته ، وأن خلوا ، مع الأسف من الخبرة الكافية فى الادارة والحكومة(٢) .

---

(1) Lane poole (Stanley) : Medieval India . P.P.81,82 (London K 916) .

(٢) شغف محمود بالهندوستان شغفًا زائدا وأعجبه جو الكجرات فمال إلى الإقامة الدائمة هناك ، على أن ينيب ابنه عنه بغزنة ، لكن رجاله عاودهم الحنين إلى منازل قبائلهم ومراعى بلادهم الخضراء وبساتينها ، كما ضايقهم حر الهند وعجزوا عن احتماله . الساداتى : نفس المرجع جـ١ ، ص٨٩

واصل السلطان مسعود بن محمود الغزنوى (٤٢١ - ٤٣٢ هـ / ١٠٣٠ - ١٠٤٠ م) غزوات الهند ، ففى سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م قام بنفسه بغزوة وتمكن من فتح قلعة هانسى([1]) . واتبع السلطان مودود بن مسعود (٤٣٢ - ٤٤١ هـ / ١٠٤٠ - ١٠٤٩ م) سياسة الجهاد فى الهند . وذلك على الرغم من امتداد نفوذ السلاجقة فى بلاد الدولة الغزنوية ، كذلك أحرز السلطان إبراهيم بن مسعود (٤٥١ - ٤٨١ هـ / ١٠٥٩ - ١٠٨٨ م) عددًا من الانتصارات لصالح الدعوة الإسلامية بالقرب من لاهور([2]) فى الهند فى سنوات متعاقبة من حكمه ، كما واصل أبناؤه نفس السياسة من بعده حتى بلغ نفوذهم إقليم " جوجرات "([3]) والأجزاء الوسطى من نهر الكنج .

- السلاجقة ودورهم فى القضاء على نفوذ الغزنويين فى الشرق:

بلغت الدولة الغزنوية أقصى اتساعها فى عهد السلطان محمود وابنه السلطان مسعود ، غير أن ظهور السلاجقة([4]) كان له نتائج بعيدة الأثر فى انحلال دولتهم .

---

(١) البيهقى : تاريخه ص٥٨٠

(٢) لاهور اولاهاور يذكرها ياقوت لهاور ، لوهور ، والمشهور من أسماء هذا البلد لهاور وهى مدينة عظيمة مشهورة فى بلاد الهند ، نسب إليها غير واحد من العلماء وهى فى شمال دولة باكستان الحالية . معجم البلدان جـ٥ ، ص٢٦ ، ص٢٧ ، جوستاف لوبون : حضارات الهند ص١٣٧ ترجمة / عادل زعيتر ١٩٤٨ م القاهرة.

(٣) جوجرات : إقليم يمثل شبه جزيرة يقع فى طرف الشمال الغربى من هضبة الدكن ذات الصنم المشهور وكذلك مدينة حيدر أباد .
لوبون : حضارات الهند ص٧٠ ، ص٢٣٤

(٤) السلاجقة : نوع من القبائل الغز الأتراك ، وقد أخذت هذه القبائل تفارق مواطنها الأصلى فى سهول التركستان على شكل موجات خلال القرنين الثالث والرابع الهجرى

فقد أثار ظهور السلاجقة مخاوف السلطان محمود الغزنوى[١] ، خاصة بعد تحالفهم مع الأمير على تكين (أمير بلاد ما وراء النهر) ، ولما عقد الصلح بين السلطان محمود بن سبكتكين وبين الأمير القره خانى قدر خان سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ - ١٠٢٥ م حذره قدر خان من السلاجقة وتعاظم قوتهم واحتمال قيامهم بالاستيلاء على بعض ولايات دولته[٢] .

كان لغدر السلطان محمود بالسلاجقة واعتقاله الأمير السلجوقى إسرائيل ومن معه من القواد أسوأ الأثر فى نفوس السلاجقة ، الذين عزموا على الثأر من الغزنويين فاختاروا لقيادتهم ميكائيل بن سلجوق ، الذى نجح فى نقل السلاجقة إلى إقليم خراسان[٣] وتوطيد نفوذهم فى هذا الإقليم بتدعيم قواتهم وتسليحها ، كما أخذوا يبسطون نفوذهم على الأطراف المجاورة ويتحينون الفرصة للقضاء على نفوذ الغزنويين فى خراسان وما وراء النهر[٤] .

(التاسع والعاشر الميلاديين) واستقروا فى أول أمرهم فى بلاد وراء النهر . وقد عرف السلاجقة بهذه التسمية نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن تقاق ، وكان لسلجوق أربعة أولادهم : هم إسرائيل بيغوا رسلان وموسى بيغو ، ويونس وميكائيل وخلف ميكائيل أولاده : بيغوا طغرلبك وجغرى بك داود . الحسينى : أخبار الدولة السلجوقية ص٢ ، ص٣ ، ابن العميد: تاريخ المسلمين ص٢٦٧ ، الراوندى : راحة الصدور وآية السرور ص١٤٥ ، ص١٤٦ ، ابن الأثير : جـ٩ ، ص١٧٦ - ص١٧٨ ، حمد الله المستوفى : تاريخ كزيدة ص٩١ ، بارتولد : تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ص١٠٠ - ص١٠٧

(١) ابن الأثير : جـ٩ ، ص١٧٦ - ص١٧٨

(٢) البيهقى : ص٢٢٧

(٣) البندارى : تاريخ دولة آل سلجوق ص٥ ، عبد النعيم حسنين : سلاجقة إيران والعراق ص٢٥

(٤) عبد النعيم حسنين : نفس المرجع ص٢٦

أدت سياسة السلاجقة التوسعية إلى تذمر أهل " نسا " وباورد وفراوة ، الذين استغاثوا بالسلطان محمود سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م فسار إليهم السلطان بنفسه حيث التقى بالسلاجقة عند رباط فراوة حيث دارت معركة كبيرة انتصر فيها الجيش الغزنوى انتصارًا ساحقًا(١) .

على أن السلاجقة بقيادة جغرى بك داود أبو سليمان وطغرلبك أبو طالب ولدى ميكائيل ابن سلجوق استطاعا جمع الشمل وتوحيد الصفوف وإعداد جيش قوى ، وقد اتيحت لهم الفرصة لتحقيق أطماعهم عند وفاة السلطان محمود ، فأخذوا يعملون على توسيع رقعة أراضيهم وبسط نفوذهم على المناطق المجاورة حتى أصبح معظم إقليم خراسان خاضعًا لنفوذ السلاجقة(٢) .

وفى سنة ٤٢٦ هـ / ١٠٣٤ - ١٠٣٥ م انتصر السلاجقة على السلطان مسعود الذى عقد معهم صلحًا اعترف فيه بسيادتهم على نسا وفراوة ودهستان(٣)، وترتب على ذلك الصلح توطيد نفوذ السلاجقة واتساع أراضيهم واشتد بأسهم وازدادت قوتهم فأحس السلطان مسعود بتهديد السلاجقة لسلطانه ، فالتقى بهم في آخر شعبان سنة ٤٢٩ هـ / الثلاثاء ٦ يونيو ١٠٣٨ م عند سرخس حيث دارت معركة كبيرة انتهت بانتصار السلاجقة(٤) .

---

(١) الكرديزى : زين الأخبار ص١٩٢ (فارس) .

(٢) الراوندى : راحة الصدور ص١٥٤ ، الكرديزى : نفسه ص١٩٢ ، ص١٩٤

(٣) البيهقى : ص٢٥٨ ، الراوندى : ص١٥٦ ، ص١٥٧

(٤) البيهقى : ص٥٧٩ ، ص٥٩٣ ، راحة الصدور : ص١٥٧ ، ص١٥٨ ، ابن الأثير جـ٩ ص١٧٨ - ص١٧٩

كان لهذا النصر الذى أحرزه السلاجقة أثره الكبير فى قيام دولتهم فسار طغرلبك إلى نيسابور ودخلها ، وجلس على عرش السلطان مسعود فى ذى القعدة من نفس السنة (٤٢٩ هـ) باسم السلطان طغرلبك وأمر أن تقرأ الخطبة باسمه على منابر المدينة([١]) .

لما بدا للسلطان مسعود ما أحرزه طغرلبك من نصر ، عزم على محاربة السلاجقة ، فأعد جيشًا ضخمًا سار به نحو خراسان فى شتاء ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م . وفى الربيع تحرك نحو باورد ومنها إلى سرخس ومن هناك اتجه إلى داندانقان([٢]) حيث دارت الحرب بين الطرفين فحلت الهزيمة بجند الغزنويين وارتد بعضهم فانضموا إلى السلاجقة وعلى الرغم مما أبلاه السلطان مسعود من شجاعة أثناء القتال إلا أن فرار قواده وعصيانهم أوامره لهم بمواصلة القتال أدى إلى هزيمة الغزنويين فى داندا نقان سنة ٤٣١ هـ / مايو ١٠٤٠ م([٣]) .

كان لهزيمة داندا نقان أثرها السيئ فى نفس السلطان مسعود حتى أنه عزم على الانسحاب إلى بلاد الهند([٤]) ، ليجمع من هناك جيشًا قويًا يستعين به على قتال السلاجقة فخرج فى ركب كبير شمل أهل بيته وخلصائه مع كنوزه وأمواله ، واصطحب معه أخاه محمدًا مسمولا ، فلما عبر نهر سيحون هاجم الجند الموالين لأخيه محمد تلك الخزائن ونهبوها وعزلوا السلطان مسعود وولوا أخاه محمدًا مكانه، وقد تمكن من القبض على أخيه مسعود بعد أن تمكن من هزيمته واعتقله فى قلعة كيرى([٥]) .

---

(١) الراوندى : ص١٥٨ ، البيهقى ص٦٠٠ – ص٦٠٤ - ، ابن خلكان : جـ٢ ، ص٤٤٠

(٢) الكرديزى : ص٢٠٣ وداندانقان تقع بين سرخس ومرو . معجم البلدان جـ٢ ص٦١٠

(٣) البهيقى : ص٦٨٠ ، الراوندى : ص١٦٣ ، الكرديزى : ص٢٠٣

(٤) رغم إلحاح وزيره أحمد عبد الصمد للبقاء فى غزنة

(٥) البهيقى : ص٧٢٦ ، الكرديزى : ص٢٠٤ ، ص٢٠٥ ، ابن الأثير : جـ٩ ص١٨١

لم يلبث الأمير محمد أن فوض أمر دولته إلى ولده أحمد ، الذى احتال فى قتل عمه مسعود فغضب مودود ابن مسعود لمقتل أبيه ، وتمكن من هزيمة عمه محمد سنة ٤٣٢ هـ / ١٠٤٠ - ١٠٤١ م والقضاء على أتباعه وتولى أمور غزنة(١) .

استمر مودود فى الحكم حتى وفاته سنة ٤١١ هـ / ١٠٤٩ - ١٠٥٠ م وخلفه ابنه مسعود الثانى ، الذى لم يبق فى السلطنة سوى أيام ، ثم تقلد السلطنة بعده عمه أبو الحسن على ابن مسعود الأول ، غير أن عبد الرشيد بن يمين الدولة محمود الغزنوى ، انتهز فرصة الاضطراب الذى ساد الدولة الغزنوية بعد موت مودود ، ودعا الجند إلى طاعته ، فأجابوه وساروا إلى غزنة ، ففر على بن مسعود واستقر الأمر لعبد الرشيد(٢) .

لم يستمر الأمر لعبد الرشيد ، فقد تمكن طغرل زوج أخت مودود وحاجبه من القبض عليه وقتله سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ - ١٠٥٣ م إلا أن عمله هذا أثار نائب الغزنويين فى الهند ، فأرسل يؤلب الجند على طغرل فقتلوه وولوا عرش الغزنويين فرخ زاده ، على أن هذا الأخير لم يسلم من التآمر ، إذ ثار عليه بعض قواده ومماليكه ، واتفقوا على قتله ، لكنه نجا من تآمرهم عليه ، إلا أن ذلك الحادث أثر فى نفسه تأثيرًا سيئًا فلم يطل به العمر وتوفى سنة ٤٥١هـ / ١٠٥٩ - ١٠٦٠ م(٣) .

---

(١) الكرديزى : ص٢٠٥ ، ابن الأثير : جـ٩ ص٢٠٨

(٢) ابن الأثير : جـ٩ ص٢٠٨

(٣) ابن الأثير : جـ٩ ص٢١٧ ، ص٢١٨ ، جـ١٠ ص٢

ولما ولى السلطان إبراهيم بن مسعود (٤٥١ - ٤٨١ هـ / ١٠٥٩ - ١٠٨٨ م) أعاد إلى الدولة الغزنوية هيبتها ونظم أمورها ، وأقر الأمور فى هندوستان(١) . ذلك أنه أدرك أن الحرب مع السلاجقة غير مجدية ، لعدم تفوق أحد الطرفين ، فقبل المشورة التى أشار عليه بها عقلاء بطانته بعقد الصلح مع جغرى بك داود السلجوقى ، واستجاب له السلاجقة سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ - ١٠٦٠ م وتأكد ذلك الصلح بالمصاهرة ، إذ تزوج ابن السلطان الغزنوى من ابنة السلطان السلجوقى ملكشاه وزادت المودة بينهما(٢) .

تطورت العلاقات الغزنوية السلجوقية حين لجأ السلطان بهرام شاه (٥٠٨ - ٥٤٧ هـ / ١١١٤ - ١١٥ م) إلى الملك السلجوقى سنجربن ملكشاه سنة ٥٠٨ هـ / ١١١٤ - ١١١٥ م ملك خراسان يطلب النجدة لاستعادة الملك من أخيه أرسلان شاه سنة ٥١٢ هـ / ١١١٨ - ١١١٩ م وقد لبى الملك السلجوقى نداء بهرام شاه الغزنوى ، إذ وجد الفرصة لبسط النفوذ السياسى للدولة السلجوقية على البلاد الغزنوية وحكومتها وهكذا مكن " بهرامشاه " السلاجقة من التدخل فى شئون الحكومة الغزنوية إلى درجة فرض السيطرة على حاكم غزنة وارغامه على دفع إتاوة سنوية قدرت بأكثر من مائة الف دينار(٣) .

(1) Habib : Sultan mahmoud of Ghaznin Delhi. p. 104.

(٢) ابن الأثير : جـ٨ ص٨٨ طبعة بيروت ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م .

(٣) ابن الأثير : جـ٨ ص٢٧٠ ، بيروت .

- دولة الغوريين ونهاية الغزنويين :

بدأت الدولة الغورية تظهر من جديد بعد أن زال سلطانها على يد محمود ابن سبكتكين سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م(١) . حينما فر بعض أحفاد ملكها"سورى "(٢) إلى بلاد الهند ، واعتنقوا الإسلام واشتغلوا بالتجارة حتى أثروا ، ثم عادوا ليؤسسوا الدولة الغورية على يد عز الدين بن حسن سنة ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ - ١١٠٠ م .

بدأ الصراع بين هذه الأسرة وبين الغزنويين حينما رغب قطب الدين محمد بن الحسين (٥٤٠ - ٥٤١ هـ / ١١٤٥ - ١١٤٦ م) فى تدعيم مركزه فصاهر بهرام شاه الغزنوى (٥١١ - ٥٤٧ هـ / ١١١٧ - ١١٥٢ م) فعظم شأنه بهذه المصاهرة ، وطمع فى غزنة فسار إليها تحت ستار المودة ، غير أن بهرامشاه وقف على نواياه فسجنه ثم قتله ، فقام أحد إخوته وهو " سورى بن الحسين " بالسير إلى غزنة طلبًا للثأر فوصلها فى جمادى الأولى سنة ٥٤٣ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١١٤٨ م فغادرها بهرامشاه إلى بلاد الهند ، حيث جمع جيشًا كثيفًا بمعاونة عماله هناك ، ولم يكن جند غزنة مخلصين فى طاعتهم لسورى ، فكاتبوا بهرامشاه بالعودة ، وانتهزوا حلول الشتاء وانقطاع الطريق بين الغور وغزنة لتساقط الجليد ، فسار إلى غزنة وتمكن من دخولها فى المحرم سنة ٥٤٩ هـ / مارس - إبريل ١١٥٤ م وألقى القبض على سيف الدين سورى ونكل به ، فلما بلغ الخبر أخاه علاء الدين الحسين بن الحسن حاكم الغور غضب وقال: " إن لم أبلغ غزنة مرة واحدة،

---

(١) البيهقى : ص١١٨

(٢) الذى انتحر بالسم بعد وقوعه فى أسر محمود .

فلست الحسن بن الحسين "([١]) ؛ ثم قصد غزنة فدخلها وانتقم من أهلها بنهب المدينة ثلاثة أيام ، وسبى من أهل غزنة خلقًا كثيرًا([٢]) ، ثم أمر باحراقها([٣]) ، واخراج جثث ملوكها ، من قبورهم فأحرقها عدا قبر محمود ومسعود وإبراهيم ، ولذلك سمى علاء الدين " جهان سوز " أى محرق العالم([٤]) .

لم يبق للغزنويين بعد سقوط غزنة فى أيدى الغوريين سوى ممتلكاتهم فى الهند فنقلوا أعمالهم واداراتهم إليها ، واتخذوا من لاهور عاصمة جديدة لهم . وتولى خسرو شاه الملك سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ - ١١٥٤ م([٥]) . وكان الوهن قد أصاب دولته وضاع الجزء الأكبر من ممتلكاتها ، واستولى الغوريون على غزنة وبست وأرض داور وتكيناباد([٦]) . ولكن يبدو أن الغزنويين قد تمكنوا من العودة إلى غزنة لفترة قصيرة أثناء الاضطرابات التى سادت المنطقة فقد ذكر ابن الأثير([٧]) أن الغز حينما استولوا على غزنة سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٣ - ١١٦٤ م كانت تحت

---

(١) ابن الأثير : حـ١١ ص٥١ ، ص٦٢ ، أبو الفدا : المختصر حـ٣ ص٢٤ المطبعة الحسينية .

(٢) ابن الأثير : حـ١١ ص٦٢

(٣) ذكر ابن الأثير حـ١١ ص٦٢ أن حرق غزنة كان سنة ٥٥٠هـ فى عهد خسروشاه بن بهرامشاه وذكر زامباور حـ٢ ص٥٩١ أن استيلاء الغور على غزنة كان سنة ٥٥٣هـ/١١٦١م ثم عاد فذكر أن جهانسوز محرق غزنة توفى قبل هذا التاريخ فى سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م . حـ٢ ص٥٩٥

(٤) حمد الله المستوفى : تاريخ كزيدة حـ٤ ص٥ ترجمة / قشطة .

(٥) كذا فى ابن الأثير : حـ١١ ص٧١ ، وفى طبقات ناصرى حـ١ ص٢٤٢ أنه تولى سنة ٥٥٢ هـ وفى تاريخ كذيدة ترجمة قشطة أنه تولى سنة ٥٤٤هـ .

(٦) طبقات ناصرى (فارس) حـ١ ص٢٤٣

(٧) حـ١١ ص١١٥

ملكشاه بن خسرو شاه المحمودى (تولى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م) وليست تحت حكم الغوريين ، ويبدو من سير الأحداث أن غزنة كانت فى هذه الفترة يتناوب السيطرة عليها الغزنويين والغوريين والغز ، وقد استولى الغز على غزنة مدة خمسة عشر سنة - كما ذكر ابن الأثير[١] . وانحسر الوجود الغزنوى إلى لاهور ثانية ، ولما قوى غياث الدين محمد بن سام الغورى (٥٥٨ - ٥٥٩ هـ / ١١٦٢ - ١١٦٤ م) تمكن من طرد الغز واسترد غزنة[٢] .

عاد غياث الدين بعد ذلك إلى بلاد الغور ، وترك أخاه شهاب الدين محمد غورى بن سام فتمكن من بسط سلطانه على أجزاء كبيرة من بلاد الهند حتى بلغ لاهور فى الربيع من سنة ٥٧٩ هـ[٣] . وبها ملكشاه الغزنوى (يسمى أيضًا خسرو ملك) وأرسل يعرض على صاحبها أن يعترف بسلطة الغوريين ، وأن يخطب لأخيه غياث الدين ، وفى مقابل ذلك يزوج شهاب الدين ابنته من ابن ملكشاه فرفض هذا العرض ، وظل يقاوم الحصار حتى ضعفت عزيمة أهل المدينة فى نصرته ، فأرسل يطلب الأمان من شهاب الدين فأعطاه ذلك ودخل المدينة[٤]. بهذا سقط آخر معقل للغزنويين وغربت دولتهم بعد اشراق دام أكثر من قرنين ومهدت بفضل فتوحاتها العظيمة لتوطيد أقدام المسلمين فى أرض الهند[٥] .

---

(١) الكامل جـ١١ ص١١٥ وفى طبقات ناصرى أنهم استولوا عليها اثنى عشر سنة فقط .

(٢) ابن الأثير : جـ١١ ص٦٣

(٣) طبقات ناصرى : جـ١ ص٢٤٤

(٤) ذكر زامباور أن سقوط لاهور كان سنة ٥٨٢هـ جـ٢ ص٤١٩ وذكر صاحب طبقات ناصرى أنها سقطت سنة ٥٨١هـ .

(٥) الساداتى : نفس المراجع جـ١ ص٩٩

وبقى ملكشاه مكرمًا عند شهاب الدين مدة شهرين حتى أرسل غياث الدين يطلب من أخيه انفاذه إليه ، فذكر ملك شاه علاء الدين بالعهد الذى أعطاه له قائلاً : أنا لا أعرف أخاك ولا حديث لى إلا معك ولا يمين إلا فى عنقك " فطمأنه شهاب الدين وأرسله وولده المسمى بهرام شاه إلى بلاد الغور ، وخرج أهل البلاد يودعونهما باكين ولم يقابلهما غياث الدين ، بل أمر بالقائهما فى بعض القلاع(١) .

وفى سنة ٥٩٨ هـ/١٢٠١م(٢) أعدم خسرو ملك (ملكشاه) فى قلعة "بلروان " كما قتل أيضًا ابنه بهرامشاه ، الذى كان محبوسًا فى قلعة "سيفرود"(٣)

وكان هذا آخر العهد بآل سبكتكين .

---

(١) ابن الأثير : جـ١١ ص٦٣ ، ص٦٤

(٢) وفى تاريخ الدول الإسلامية معجم الأسرات الحاكمة للين بول جـ٢ ص٥١٩ ترجمة / أحمد السعيد سليمان : أن خسرو ملك وابنه بهرامشاه أعدما معا فى قلعة بلروان سنة٥٨٧هـ .

(٣) سراج منهاج جوزجانى : طبقات ناصرى جـ١ ص٢٤٤

أولاً : الكتابات الأثرية :

(أ) شواهد القبور والنصب التذكارية :

ونستطيع من هذه الكتابات أن نقف على بعض الحقائق التاريخية التى تتعلق بأحوال الهند . وخاصة فى العصر الغزنوى ، منها شواهد القبور والنصب التذكارية .فقد ورد لقب " نظام الدين "(١) ضمن ألقاب محمود الغزنوى فى نص جنائزى من حوالى سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م على خريج محمود بغزنته ، وكذلك أيضًا لقب " المؤيد "(٢) ووجد من ألقاب محمود على البرج الذى يحمل اسمه بغزته " السلطان الأعظم " ظهير المسلمين " و" غازى المغازى " و" معين المساكين وملك الإسلام "(٣) .

(ب) السكة :

أما السكة فقد حملت أسماء وألقاب حكام غزنة من الأمراء والسلاطين بسبب جهودهم فى فتوح الهند .

---

(١) منحه الخليفة القادر با لله العباسى لمحمود الغزنزى سنة٤٠٤هـ/١٠١٣-١٠١٤م عندما فتح محمود ناردين فى بلاد الهند .

ابن الجوزى : المنتظم جـ٧ ص٢٩٢ ، ص٢٩٣

(٢) حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق ث٥٩ ، ص٤٩٧

(٣) حسن الباشا : نفس المرجع ص٣٣٠ ،ص٣٨٧ ، ص٤١٢ -ص٤٧٩ ، ٥٠٣

بدر عبد الرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة ص١٩١ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩م .

فتذكر المصادر التاريخية أنه لما توفى أبو إسحاق إبراهيم بن البتكين(١) سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م خلفه بلكاتكين واجتمعت كلمة الأمراء على اختياره وحكم حتى سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٢ م حيث مات وهو يحاصر احدى قلاع الهند(٢) . وذكرت دائرة المعارف الإسلامية أنه ضرب السكة باسمه فى غزنة سنة ٣٥٩ هـ/ ٩٦٩(٣) .

حقق محمود الغزنوى باستيلائه على خراسان آماله وآمال أبيه من ورائه أهم ممتلكات السامانيين وولى عليها أخاه نصرين سبكتكين الذى صار قائدًا لجيوش خراسان ، وأعلن نفسه سلطانًا وأرسل إليه الخليفة القادر بالله الخلع والألقاب وأقره على ما فى يديه(٤) .

وقد أورد لنا زامباور عمله ضربت فى نيسابور فى عهد محمود بن سبكتكين عليها اسم القادر بالله والألقاب التى منحها لمحمود(٥) .وكان الخليفة العباسى يعبر عن اعترافه بالحكم الغزنوى بإرسال الخلع والألقاب ، فاضفى القادر على السلطان محمود اللقب الذى اشتهر به وهو " يمين الدولة "(٦) كذلك لقبه " أمين الدولة " ووجد ذلك اللقب على عملة ضربت فى نيسابور سنة ٤٠٨ هـ /

---

(١) أشار إليه ابن حوقل ولقبه صاحب خراسان . صورة الأرض ص١٤

(٢) نظام الملك : سياست نامه هامش ص١٥٣

(٣) دائرة المعارف الإسلامية جـ٢ ص٢٩١ مادة أفغانستان .

(٤) العتبى : تاريخ اليمينى جـ١ ص٣١٤ ، ابن الأثير : جـ٩ ص٥٤ ، ص٥٥

(5) Zanmbaur (E. Von) Numismatiche Zeitschrift. p. 126 .(Wien 1915) .

(٦) نظام الملك : سياسة نامه ص١٨٨ ، ص١٨٩

١٠١٧ - ١٠١٨ م وكذلك لقب " نظام الدين "(١) وفى سنة ٤٢٠ هـ / ١٠٢٩ م ضرب السلطان محمود دينارًا عليه ألقابه واسم الخليفة القادر والحق به اسم ابنه مسعود(٢) .كما لقب القادر با لله السلطان مسعود بن محمود الغزنوى " ناصر دين ا لله " و" حافظ عباد ا لله " وقد ظهرت تلك الألقاب على عملة ضربت فى نيسابور سنة ٤٢٣ هـ / ١٠٤٠ - ١٠٤١ م(٣) . وأول من لقب على المسكوكات بلقب سلطان هو إبراهيم الذى ولى سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ - ١٠٦٠ م(٤) .

ثانيًا : المصادر الأدبية :

(أ) المخطوطات :

ومن بين المخطوطات التى تناولت تاريخ الهند : مخطوطة " تحرير الأحكام فى تدبير أهل الإسلام " لا بن جماعة .

وهو مخطوط مصور بدار الكتب المصرية عن نسخة المكتبة البلدية بالأسكندرية .

---

(1) Zambaur : op cit. p.p.126 K 128

العتبى : حـ١ ص٣١٧ ، نظام الملك : نفسه ص١٩٤ .

ابن الأثير : الكامل حـ٩ ص٩١

(2) Miles : The Namismatic History of Rayy. p. 187 .

(3) Zambaur : op . cit. p. 128 .

البيهقى ص٤٧ ، ويذكر الكريزى : زين الأخبار من القابه أيضًا " شهاب الدولة وجمال الملة".

(٤) لين بول : تاريخ الدول الإسلامية حـ٢ ص٥٨٩

وكذلك مخطوط " غياث الأمم فى إلتياث الظلم " للجوينى .

وهو مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٨ احتماع تيمور . ٥٥ فقه شافعى.

ومخطوط " سبحة المرجان فى أخبار هندوستان " (تاريخ هندوستان) لسيد اعدل غلام على الواسطى البلكرمى.مطبوع طبع حجر بدار الكتب المصرية.

(ب) المصادر الهندية :

من المصادر الهندية التى كتبت باللغة العربية ومعاصرة للعصر الغزنوى كتابات البيرونى . حيث أن البيرونى هندى الأصل من بيرون ؛ فقد نشأ أبو الريحان محمد أحمد البيرونى الذى ولد فى خوارزم سنة ٣٦٢ هـ/٩٧٢ - ٩٧٣ م وتوفى بغزنة سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ - ١٠٤٩ م وأول كتبه " الآثار الباقية عن القرون الخالية "(١) وهو يبحث فى التواريخ التى كانت تستعملها الأمم ونظم الطوائف والجماعات المختلفة والاحتفال بالأعياد القومية .

ويعد كتاب " تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أومرذلة " المعروف بـ " تاريخ الهند " من أهم ما كتب أبو الريحان البيرونى ، فقد أخذ فى دراسة جغرافية بلاد الهند وعلومها وදياناتها وعقائدها ، ولا يزال هذا الكتاب يعتمد عليه فى معرفة بعض مظاهر الحياة الاجتماعية فى الهند إلى الوقت الحاضر حيث قارن البيرونى فى هذا الكتاب بين رياضيات الهند وفلسفة اليونان ، وقد استقى البيرونى معلوماته عن الهند من المراجع السنسكريتية(٢) الهندية مباشرة .

---

(١) طبعة ادوارد سخاو ليبزج ١٨٧٩م .

(٢) السنسكريتية : من فصيلة اللغات الآرية التى وضعت بها كتب الهند المقدسة القديمة مثل كتاب " الرغ ويدا " ويعتبر الأوربيون هذه اللغة الأصل الذى اشتقت منه الغة الأوربية ، وكتاب " الرغ ويدا " من كتب البراهمة الهندوس جوستاف لوبون : حضارات الهند ص٤٧٨ ، ص٦١٦ . ترجمة / عادل زعيتر .

(جـ) المصادر والمراجع الفارسية :

يأتى على رأس هذه المصادر كتاب البيهقى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) أبو الفضل محمد الحسين بن البيهقى : تاريخ مسعودى المعروف بتاريخ البيهقى ترجمه إلى العربية يحى الخشاب وصادق نشأت مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٦ م .

ويعد البيهقى مكملاً لتاريخ العتبى . فقد تناول عصر السلطان مسعود الغزنوى وهى من الفترات الهامة فى تاريخ الدولة متناولاً فيها علاقة الدولة الغزنوية بالقوى السياسية المعاصرة للسلطان مسعود ، والتى انتهت بموقعة داندانقان سنة ٤٣١ هـ والتى جعلت الغزنويين يتجهون إلى الهند بعد ضياع نفوذهم فى خراسان على يد السلاجقة .

وقيمة هذا الكتاب أنه جاء مدعمًا بالوثائق التى كانت فى متناول البيهقى ، إذ كان نائبًا لرئيس ديوان الرسائل فى عهد السلطان مسعود .

أما كتاب " زين الأخبار " لأبى سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود الكرديزى فهو من المصادر الهامة فى تاريخ الغزنويين ، فقد أرخ للحوادث منذ بدء الخليقة حتى نهاية عصر مودود بن مسعود الغزنوى (٤٣٢ - ٤٤٠ هـ) وهو مكمل لبعض ما لم يذكره البيهقى ، بالنسبة للأحداث التاريخية فى علاقات الغزنويين بالقوى السياسية المعاصرة لهم . والكتاب مؤلف باللغة الفارسية وهو من منشورات إيران وقام على تحقيقه عبد الحى حبيبى .

ويعد كتاب " سياست نامة " للوزير نظام الملك أبو على حسن بن على الطوسى ، من الكتب الهامة فقد ألفه سنة ٤٥٨ هـ . إذ أنه ألفه بناء على طلب السلطان السلجوقى ملكشاه ، وتحدث فيه عن الغزنويين وعلاقاتهم بخانات الترك

والخلافة العباسية وقد قام على ترجمـة هـذا الكتـاب إلى العربيـة الدكتـور / السـيد محمد العزاوى .

أما كتـاب " راحـة الصـدور وآيـة السـرور " لمحمـد بـن علـى بـن سـليمان الراوندى (توفى سنة ٦٠٣ هـ) فيعد من أهم الكتب الفارسية التى تناولت تاريخ السلاجقة منذ بداية أمرهم وظهورهـم فـى عهـد السـلطان محمـود الغزنـوى وابنـه مسعود ، وقد قام على ترجمة هذا الكتاب الأسـاتذة / إبراهيـم الشـواربى ، وعبـد النعيم حسنين ، وفؤاد عبد المعطى الصياد .

كذلك كتاب بدوانى : عبد القادر بن ملوك شاه بدوانى " منتخب التواريخ " وكتـاب : " تـاريخ ديالمـة وغزنويـان " لعبـاس برويـز . وكتـاب الجوزجـانى : القاضى منهاج سراج " طبقات ناصرى " تعليق وتصحيح عبد الحى حبيبى .

وكتاب : " تاريخ أفضل يا بدائع الزمان فـى وقـائع كرمـان " لأبـى حـامد كرمانى (القرن السادس الهجرى) طهران ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م .

وكتاب : " سلطنت غزنويان " لخليل الله خليلى . مطبعـة عمومـى كـامل ميزان ١٣٣٣ هـ . ش .

وكتاب " حبيب السير فى أخبار البشر " لخواند مير . المجلد الثـانى يومبـاى ١٨٥٧ م / (٤ مجلدات طهران ١٣٧٣ هـ) .

وكتاب " ديوان سـيد حسـن " لسـيد حسـن الغزنـوى . نشـر آقـاى نقـى مدرسى . رضوى أستاذ بجامعة طهران مطبعة الجامعة ١٣٢٨ هـ . ش .

وكتاب " جهار مقالة " للعروضى السمرقندى (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ - ١١٦٥ م) أحمد بن عمر على النظامى . شرح وتحقيق / محمـد بـن عبـد الوهـاب

القزويني تعريب / يحى الخشاب وعبد الوهاب عزام القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٨ هـ /١٩٤٩ م .

كذلك كتاب : " تاريخ فرشته " لعلاء محمد قاسم هندوشاه لكنو ١٣٢٣هـ

وكتاب " رياض السلاطين " أو " تاريخ بنكالة " لغلام حسين سليم كلكتا ١٨٩٠ م ، ١٨٩٨ م .

وكتاب " ظفر نامه " لشرف الدين يزدى ، كلكتا ١٨٨٥ ، ١٨٨٧ م .

وكتاب " مخزن أفغانى وتاريخ خان جهان لودى " لنعمت الله. ترجمة دورن لندن ١٨٢٩ م .

وكتاب " ملفوظات تيمور " (المجلد الثالث عن كتاب اليوت وداوسقون عن تاريخ الهند - القسم الإسلامى) ١٨٦٧ - ١٨٧٧ م .

وكتاب " تاريخ سلاطين أفغانى " لأحمد يادكر (مجموعة اليوت ٥) .

وكتاب " تاريخ كجرات " لشاه أبى تراب ولى كلكتا ١٠٩٩ م .

(د) المصادر والمراجع العربية :

١ - المصادر العربية :

ويأتى على قمة هذه المصادر كتاب : أبو النصر محمد عبد الجبار العتبى (ت ٤٢٨ هـ ، ١٠٣٦ م) " تاريخ اليمينى " وهو من أهم الكتب التى تناولت تاريخ الدولة الغزنوية فى عهد سبكتكين وابنه محمود الغزنوى ، فقد كان العتبى كاتب السلطان محمود وسفيره ، وقد عرض بتفصيل وأمانة لتاريخ الغزنويين ، وتحدث

عن فتوح السلطان محمود فى الهند وغيرها من البلاد . صدر فى جزءان القاهرة ١٢٨٦ هـ وبه شرح الشيخ أحمد بن على الحنفى المنينى المتوفى سنة ١١٧٢ م وسماه " الفتح الوهبى على تاريخ أبى نصر العتبى " .

ويعد كتاب " الكامل فى التاريخ " لعلى بن أبى الكرم محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) من أحسن ما وصل إلينا من كتب التاريخ العام التى وضعت باللغة العربية ، فقد اشتمل على تاريخ العالم منذ مبدئه كما تصوره المسلمون حتى نهاية سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م أى قبل وفاته بعامين .

وبالنسبة لتاريخ الغزنويين تحدث عنهم ابن الأثير منذ ظهور دولتهم حتى نهايتها سنة ٥٨٢ هـ مشيرًا إلى فتوح الغزنويين فى الهند وعن علاقة الغزنويين ، بالسلاجقة والبويهيين .

وكذلك كتاب ابن الجوزى : (٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٠١ م) جمال الدين أبو الفرج " المنتظم فى أخبار الملوك والأمم " حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ هـ/ ١٣٥٨ هـ .

وكتاب البلاذرى : (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) أحمد بن يحى بن جابر .

- فتوح البلدان تحقيق / صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية .

وكتاب القزوينى (٦٢٨ هـ / ١٢٨٣ م) أبو عبد الله زكريا الأنصارى آثار البلاد واخبار العباد بيروت ١٩٦٦ م .

وكتاب الحسينى : (ت ٦٣٢ هـ) صدر الدين على بن ناصر بن على ، أخبار الدولة السلجوقية تصحيح محمد اقبال ، لاهور كلية بنجاب ١٩٢٣ م

وكذلك البندارى : (توفى فى النصف الأول من القرن السابع الهجرى) الفتح بن على بن محمد ، تاريخ دولة آل سجلوق ، مطبعة الموسوعات ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م .

ومن كتب المقريزى (توفى سنة ٨٤٥ هـ) أحمد بن على تقى الدين .

– اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق / جمال الدين الشيال دار الفكر العربى ١٩٦٧ م ، والجزء الثانى والثالث تحقيق / محمد حلمى محمد أحمد .

– السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق / محمد مصطفى زيادة .

وكذلك كتاب ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ / ١٢٧١ م) شمس الدين أبو العباس ، وفيات الأعيان فى أنباء أبناء الزمان نشر دار صادر بيروت .

وكتاب : ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان عدة طبقات منها طبعة مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٦ م وطبعة بيروت ١٩٧٥ م .

وكتاب ابن حوقل (٣٦٧ هـ/٩٧٧ - ٩٧٨م) أبو القاسم محمد بن على، صورة الأرض طبعة ليدن ١٩٠٦ م ، ١٩٦٧ م ومكتبة الحياة بيروت .

٢ – المراجع العربية والمترجمة :

ومن هذه كتاب : جوستاف لوبون : حضارات الهند ترجمه / عادل زعيتر القاهرة ١٩٤٨ م ، وهو يعرض لتاريخ الهند منذ أقدم العصور حتى العصور

الحديثة . وقيمة هذا الكتاب أن القارئ له يستطيع أن يربط بين ما ورد فى هذا الكتاب وما ورد من معلومات فى كتاب البيرونى " تاريخ الهند " .

وكذلك كتاب الدكتور / أحمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم " . وهو جزءان نشر مكتبة الآداب . ويعرض فى الجزء الأول لفتوح الغزنويين فى بلاد الهند .

أما كتاب الدكتور / عصام الدين عبد الرؤف : تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى . دار الفكر العربى ١٩٧٥ م فهو يعرض للدول التى قامت فى شرق الدولة الإسلامية ومنها الدولة الغزنوية .

وكتاب الدكتور / بدر عبد الرحمن محمد : " الحياة السياسية ومظاهر الحضارة فى العراق والمشرق الإسلامى من أوائل القرن الرابع الهجرى حتى ظهور السلاجقة " مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٩ م ، وهو فى الأصل رسالة دكتوراة تقدم بها الباحث إلى قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٨٠ م تحت إشراف الأستاذ الدكتور / محمد جمال الدين سرور وفى هذه الدراسة يعرض فى الباب الثالث لدرلة الغزنويين فى شرق الدولة الإسلامية ومن مؤلفات الدكتور / بدر عبد الرحمن المتصلة بتاريخ الهند فى العصر الغزنوى .

١ - رسوم الغزنويين ونظمهم الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧ م .

٢ - الحياة الاجتماعية فى بلاد الهند فى العصر الغزنوى ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٦ م .

ومن الكتب التى تناولت بلاد الهند فى تلك الفترة .

كتاب الدكتور / محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضـارة الإسـلامية فـى الشرق ، نشر دار الفكر العربى ١٩٦٧ م .

كذلك كتاب الدكتور / حسين أمين : تاريخ العراق فى العصر السـلجوقى بغداد ١٩٦٥ م .

وكتـاب الدكتـور / حسـن إبراهيـم : تـاريخ الإسـلام السياسـى والدينـى والثقافى والاجتماعى وهو أربع أجزاء فى عدة طبعات ، مكتبة النهضة المصرية .

وكتـاب الدكتـور / حسـن الباشـا : الألقـاب الإسـلامية ، مكتبـة النهضـة المصرية ١٩٥٧ م .

وكتاب الدكتور / فتحى أبو سيف : المصـاهرات السياسية فـى العصريـن الغزنوى والسلجوق ، نشر مكتبة الأنجلو المصرية .

وكتاب : آدم متز : تـاريخ الحضـارة الإسـلامية فـى القـرن الرابـع الهجـرى جزءان تعريب الدكتور / محمد عبد الهادى أبو ريدة .

وكتاب الدكتور / عبد المنعم حنين : سلاجقة إيران و العراق .

وكتاب لين بول (ستانلى) : تـاريخ الـدول الإسـلامية ومعجـم الأسـرات الحاكمة ترجمه / أحمد السعيد سليمان .

وكتاب زامباور (فون . أ) : معجـم الأنسـاب و الأسـرات الحاكمـة فـى التاريخ الإسـلامى أخرجـه زكـى محمـد حسـن ، وحسـن أحمـد محمـود ، جـزءان القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٣ م .

وكتاب بارتولد (فاسيلى فلاديميرج) : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة/حمزة طاهر ، القاهرة ١٩٤٢م .

ولنفس المؤلف : تاريخ الترك فيآسيا الوسطى ترجمه/أحمد السعيد سليمان.

كذلك أيضًا : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، نقله عن الروسية صلاح الدين هاشم فؤاد ، الكويت ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

أما كتاب : تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر . لأرمينيوس فامبرى ، ترجمة / أحمد محمود الساداتى . نشر وزارة الثقافة والارشاد القومى - مصر . فهو من الكتب القيمة التى تعرض لوثائق باللغة التركية والفارسية والعربية والغير متاحة للقارئ العادى .

(هـ) الدوريات والبحوث ودوائر المعارف :

١ - الدورايات : أما عن الدوريات الصادرة باللغة العربية فكان أهمها دوريات فصلية (٤ أعداد سنوية يضمهم مجلد) هى مجلة ثقافة الهند وهى مجلة هندية باللغة العربية . دلهى ، آزاد بهمون - وقد تتابعت مقالاتها الخصبة الواردة فى أعدادها منذ سنة ١٩٥٠ م حتى ١٩٧٤ ، وما بعدها . وهى غنية بالمعلومات والمقالات التى تغنى عن الرجوع إلى الكثير من المخطوطات والمراجع ، خاصة أن المقالات التى تحويها تلك المجلة لكتاب هنود من الباحثين المتخصصين ومعتمدة على مراجع ومخطوطات هندية يصعب على الباحث الأجنبى الوصول إليها .

وقد تميزت هذه المقالات أنها واردة فى التاريخ والسير والفن والثقافة والاجتماع ، بحيث يمكن للباحث أن يتناول المادة العلمية منها ويرتبها ترتيبًا تاريخيًا وحضاريًا .

ومن هذه المقالات :

مقالة مقبول أحمد : العلاقات التجارية بين الهند والعرب من القرن العاشر قبل الميلاد إلى العصر الحديث . يوليو ١٩٧٠ م .

وكذلك مقالة السيد أبى ظفر الندوى : أسطول كجرات ، أكتوبر ١٩٦٥م .

ومن الدوريات الأخرى :

مقالة : حسن أنورى : " ديوان استيفاء درحكومت غزنويان وسلجوقيان".

مجلة بررسى هاى تاريخى العدد ٦ السنة ٨ بهمن أسفند ٣٥٢ شمارة مسلسل ٤٩ .

وكذلك مقالة الدكتور / محمد يوسف الهندى : " بدء العلاقات العلمية بين الهند والعرب " . مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة المجلد الثانى عشر مايو ١٩٥٠م .

٢ – البحوث :

ونعنى بها رسائل الماجستير والدكتوراة .

ومن هذه البحث المقدم من الباحث الهندى المعروف " اشتياق حسين قريش " لنيل درجة الدكتوراة من جامعة اكسفورد ، وقد تميز هذا البحث[1] بكثرة

---

(١) الذى لم يذكر اسمه الباحث عادل محمد نجيب رستم ضمن مراجع رسالته لنيل الدكتوراة انظر عادل محمد نجيب رستم : مظاهر الحضارة الإسلامية فى عصر سلطنة دهلى .
رسالة دكتوراة مقدمه لقسم التاريخ بكلية الآداب / جامعة القاهرة ١٩٨٥م بإشراف الدكتور / عصام الدين عبد الرؤف .

مخطوطاته ومراجعه القديمة والحديثة والفارسية والانجليزية ، كما تميز أيضًا بالمنهج العلمي السليم وإن عابه كثرة العناوين الموضوعة ، فهي مباحث كثيرة ومتنوعة وإن كانت مختصرة أحيانًا بشكل يخل بالمعنى الوارد في المخطوط الأصلي الذى اعتمد عليه،ومع ذلك فهو أحيانًا يقوم بايراد نصوص من مخطوطات هامة يستشهد بها ، وأخيرًا أورد الباحث قائمة بالمصادر والمراجع مرتبة حسب حروف الهجاء .

وكذلك أيضًا رسالة الدكتوراة المقدمة من الباحث على مسعود الشابى وعنوانها " الأدب الفارسى فى العصر الغزنوى " كلية الآداب / جامعة القاهرة .

أما رسالة الماجستير المقدمة من الباحث محمود محروس قشطة لكلية الآداب/ جامعة عين شمس . فقد ترجم فيها الباب الرابع من " تاريخ كزيدة " لحمد الله المستوفى مع مقدمة عن المؤرخ ومؤلفاته .

٣ - دوائر المعارف والمعاجم :

ومنها العربية والأجنبية .

العـــربية :

- دائرة المعارف الإسلامية ، إبراهيم زكى خورشيد وآخرين وهى ترجمة لدائرة المعارف البريطانية .
- دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد - الهند .
- زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى أخرجه زكى محمد حسن ، وحسن أحمد محمود جزءان القاهرة ٥٢ - ١٩٥٣ م
- لين بول (ستانلى) : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، ترجمه/ أحمد السعيد سليمان .

الأجنبية :

- Encyclopaedia of Islam .
- Cambridg History of Iran .
- Cambridg History of India . 5 . Vols (Cambr . 1922 - 29)
- Islamic Culture Review . (1928) .

(و) المراجع الأوربية :

- Ali , M,A , A : History of Indu - Pakistan . (Dacca 1970)
- Ameer Ali : The Spirit of Iislam . (London 1923)
- Arberry. J. A : The Legacy Of persia . (Oxford 1953) .
- **Barthold . W :**
  1. Histioire des Turcs d'Asia Centrale (Paris 1945) .
  2. Turkestan . (London 1928) .
- **Bosworth (C. E) :**
  1. The Ghaznavids . Their Emperien Afghanistan and Eastern Iran - 993 - 1040 Edinburg .
  2. Notes on the Preghaznavids of Eastern Afghamistan (the Islamic Quarterly Oxford 1965) .
- Czaplika , M . A : the Turks of Central Asia (Oxford 1918) .
- Defermery : Essai sur l'History des Ismaeliens .
- Dunbar (G. A.) : History of India from the Earliest times to the present day (London 1936) .
- Elliot (H . M) . , and Dowson , John : the History of India as told by own . the Mohamadan period . 5 vols . (London 1867 - 77)
- Elphinstone , M . the History of India (London 1911)
- cunningham , J . D : Hist , of the Sikhs (1916)
- Garratl : G . T . The legacy of India (Oxford 1938) .

- Garret , Ed : Mughul Rule in India . (1930) .

- Grousset . R . l'Empire Mongol .

- Habib - M - : Sultan Mahmod of Ghaznin (New Delhi 1967) .

- Howorth , H : History of the Mongols 3 vols .(London 1846) .

- Howorth : The Indian Moslems by an Indian Mohamedan . (London 1938) .

- Ischwari Prassad : History of Medieval India (Allahabad 1925)

- Ashort History of Moslem Rule in India . (Allahabad 1933) .

- Kremer : the Orient Under Caliphate .

- Lane Poole (Stanley) :

1. Medieval India (London 916)

2. The Mohammadan Dynasties .

- Le Bon (Gustav) : Les Civilisation de l'Inde .(Paris 1887) .

- Moreland, W, H, and Chatterjee . A : Ashort History of India . (London 1936) .

- Majandar . R. C. : An Advanced History of India. (New York 1926).

- Miles (George) The Numismatic History of Rayy . (New York . 1938) .

- Morel : Ashort History of India (London 1840) .

- Nazim (M). The Time and Life of Mahmoud of Ghazna . (Cambridg 1931) .

- Zambaur (E . von) : Numismatische Zeitschrift (Wien 1915) .

- Smith . V . A : " Hist , of Fine Arts in India " (Oxford 1930) .

- Vambery . A : " A History of Bokhara " (London 1878) .

رقم الإيداع ٢٤٧٩/١٩٩٧
I.S.B.N . 977-19-2668-3

المطبعة الإسلامية الحديثة

٤٢ ش دار السعادة - حلمية الزيتون

القاهرة - ت ٢٤٠٨٥٥٨